الاقتباس في شعر الصرصري (ت٦٥٦ه)

أ.د. زينة عبد الجبار محمد
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

المستخلص
يعد الصرصري من اشهر شعراء المدح النبوي درس علوم الحديث والفقه واللغة وتميز شعره بالروح الصوفية وكان يطيل في مدائحه النبوية اذ يبلغ عدد ابيات قصيدته المسماة (الروضة الناضرة في اخلاق محمد المصطفى الباهرة) ثمانمائة وخمسين بيتا، ولهذا اعتمدنا دراسة الاقتباس في شعره كمصطلح بلاغي يعنى به الشاعر بالقران الكريم او الحديث النبوي الشريف كلبنة أساسية في شعره.
قسم البحث على محورين: الأول تعريف مصطلح الاقتباس وانواعه من الاقتباس المباشر والاقتباس غير المباشر،والمحور الثاني كان نماذج تطبيقية في شعر الصرصري. واستنتجنا ان الأثر الديني واضحا في شعره لكون الغرض الطاغي على أغراض شعره هو المديح النبويان.
الكلمات المفتاحية: الصرصري، الاقتباس، البلاغة، علم البديع.

Quotation in the poetry of Sarsari (656 AH)

Prof. Dr. Zina Abdul Jabbar Muhammad
Mustansiriyah University / College of Education

Abstract
Al-Sarsari is considered one of the most famous poets of prophetic praise. He studied the sciences of hadith, jurisprudence and language, and his poetry was distinguished by the Sufi spirit, and he used to prolong his praises to the Prophet, as the number of verses of his poem called (The Bright Garden in the Brilliant Ethics of Muhammad Al-Mustafa) reached eight hundred and fifty verses, and for this we adopted the study of quotation in his poetry as a rhetorical term concerned with it The poet recites the Holy Qur'an or the hadith of the Prophet as a basic building block in his poetry.
The research section is divided into two axes: the first is the definition of the term quotation and its types of direct quotation and indirect quotation, and the second axis was applied models in Sarsari's poetry. And we concluded that the religious effect is clear in his poetry because the overriding purpose of his poetry is the prophetic praise.
Keywords: Sarsari, quotation, rhetoric, the science of the beautiful.

المقدمة:

يعد الصرصري من اشهر شعراء المدح النبوي درس علوم الحديث والفقه واللغة وتميز شعره بالروح الصوفية وكان يطيل في مدائحه النبوية اذ يبلغ عدد ابيات قصيدته المسماة (الروضة الناضرة في اخلاق محمد المصطفى الباهرة) ثمانمائة وخمسين بيتا، ولهذا اعتمدنا دراسة الاقتباس في شعره كمصطلح بلاغي يعنى به الشاعر بالقران الكريم او الحديث النبوي الشريف كلبنة أساسية في شعره.
قسم البحث على محورين: الأول تعريف مصطلح الاقتباس وانواعه من الاقتباس المباشر والاقتباس غير المباشر، والمحور الثاني كان نماذج تطبيقية في شعر الصرصري.

معنى الاقتباس:

لغة: الاقتباس في اللغة يأتي من لفظة (ق، ب، س) والتي تعني (الشعلة من النار) [١].
وفي التهذيب: القبس شعلة من النار يقتبسها أي يأخذ النار واقتباسها الاخذ منها، وقوله تعالى (بشهاب قبس) [٢].... والقبس الجذوة وهي النار التي تاخذها في طرف. [٣]
وذكره صاحب كتاب مقاييس اللغة قائلا: (قَ بَ سَ) القاف، والباء، والسين اصل صحيح يدل على صفة من هنات النار، ثم يستعار ومن ذلك القبس: شعلة النار، قال تعالى: (لعلي اتيكم منها بقبس) . [٤]
وجاء في كتاب العين: " القبس شعلة من نار تقتبسها أي تأخذ من معظم النار وقبست النار، واقبست رجلا نارا او خيرا وقبس العلم واقتبسه " [٥]
من هنا فالاقتباس في المعاجم العربية ورد بمعنى الشعلة من النار.
اما اصطلاحا: " هو ان يتضمن الكلام شيئاً من القران او الحديث لا على انه منه " او " ان تدرج كلمة من القران الكريم، او اية منه في الكلام تزييناً لنظامه وتفخيماً لشانه " [١].

---

[١] لسان العرب: ابن منظور، مادة (قبس) .
[٢] سورة النمل: الاية ٧ .
[٣] لسان العرب: مادة (قبس)
[٤] مقاييس اللغة: ابن فارس، ٤٨/٥ .
[٥] كتاب العين: الخليل بن احمد الفراهيدي، ٥ / ٨٦

اما عند البلاغيين فهو: ضرب من ضروب علم البديع الذي يكمل مع علمي (المعاني) و(البيان) قواعد البلاغة وعلومها الثلاث وهو احدها، فهو احد المحسنات البديعية التي يلجا اليها الشاعر ليمنح شعره القوة والوضوح وينقسم الاقتباس من حيث القبول والمنع الى مقبول ومباح ومردود. [٢]

فالاول: ما كان في الخطب والمواعظ والعهود.

الثاني: ما كان في القول والرسائل والقصص.

ويعد القران الكريم مصدراً مهماً من المصادر التي يلجا اليها الشعراء في مختلف عصورهم الأدبية، وذلك لما يمتاز به القران الكريم من التنسيق وتاليف العبارات البليغة التي يتكئ عليها الشاعر لتحسين الفاظه ومعانيه وصوره وتزيينها بالوان بديعية هذا من جانب ومن جانب اخر هو تحريك عنصر الاثارة والتشويق عند المتلقي، اذ ان المتلقي عندما يقع في سمعه ان الشاعر استمد الفاظه واشعاره من القران الكريم يشعر بثراء ذلك الشعر وقيمته الفنية والجمالية لان القران الكريم معجزة في كل شيء، فلا غرابة في ان يمتلك الشعر الجمالية حيث اقتباسه من القران الكريم لفظاً كان ام اسلوباً. [٣]

وقد وجد الثعالبي ان " الاقتباس من القران الكريم ظاهرة عامة في الادب العربي " [٤]

أنواع الاقتباس من القران الكريم:

١-اقتباس المفردة القرانية:

حفلت نتاجات الادباء بانواعها بوجود الأثر القراني بصورة او تركيب او معاني ابتغاء لما يحمله من افاضات دلالية وفنية لها قدرة البث الدلالي والفني ولم يكن النص النهجي بعيدا من ذلك اذ دخل كثير منه ضمن دائرة الاقتباس القراني سواء كان ذلك باقتباس المفردة ام التركيب فالنص القراني له حضوره وتجلى بمظاهر عدة يأتي في مقدمتها اقتباس المفردة القرانية والتي تبدو إشارة مركزة لنص غائب قد تكفي المفردة لاستحضار فاعليته، وللمفردة اثرها في بنية النص وقيمته الدلالية من جهة وفي نفس المتلقي من جهة أخرى وادرك النقاد والبلاغيون العرب القدامى هذا الامر فتناوله كثير منهم في باب الفصاحة. [٥]

" فالمعاني أفكار مجردة تخرجها المفردات الى عالم الوجود، وتنتشلها من عالم المفاهيم الى عالم المصاديق وليست كل مفردة تصلح للقيام بهذا الدور مالم يتصرف بها مبدع له من القدرة والابداع حظ كبير وما لم توضع بموجب تلك القدرة في سياقها الصحيح فتختلق صوراً أدبية تحقق الامتاع للمتلقي، ومن هنا اخذت العناية بها تزداد، وافرزت لها المؤلفات المتخصصة عند النقاد المحدثين، بعد ان كانت تبحث في الكلام عن الفصاحة والاعجاز والسياق والنظم عند القدماء " [٦].

ان السياق الصحيح والرصف الناجح للمفردة هو الدافع لولادة دلالاتٍ ومعانٍ جديدة، ويجعلها قادرة على منح إشارات دالة، ومحيلة الى معان مختلفة، ولا فضيلة للمفردات مالم يحسن رصفها مع ما يجاورها من مفردات، لذلك يرى الشيخ عبد القاهر الجرجاني ان الفضيلة وخلافها في ملازمة اللفظة للمعنى التي تليها اذ هناك دلالات ومعان مشتركة بين كثير من الناس، والسياق وحده هو القادر على تشخيص بعض الدلالات دون سواها. [٧]

وذهب (راسل) برايه بعيداً، فهو يرى ان " الاستعمال يأتي اولاً وحينئذ يتقطر المعنى غير ان السياق اللفظي ليس قادراً على تفجير الطاقة الدلالية للنص، مالم يكن مشفوعاً بسياق الحال ليكشف الضوء المسلط عليه، ويبدو هذا جليا في فهم المراد لكثير من الايات من خلال معرفة أسباب النزول، التي تعد مصداقاً من مصاديق سياق الحال فاللغة ظاهرة اجتماعية لايمكن فصلها عن المجتمع والسياق الاجتماعي، وهي نشاط اجتماعي حسن حيث انها استجابة ضرورية لحاجة الاتصال بين الناس جميعاً. [٨]

ان سياق المقال وسياق الحال بمثابة أضواء تتواشج في كشف دلالات النص اذ لا يمكن الاعتماد دوما على المعاني المعجمية في استنطاق المعاني المرادة للمفردات والسياق قد لا يقف عند الحدود كشف الدلالات ورفدها بل يتعداها الى المقدرة على التاثير في النفوس بما لها من إيقاع وجرس ناتجين بفضل رصف هذه المفردات بعضها مع بعض بنسق فني. [٩]

٢-اقتباس التراكيب القرانية:

وقد يتعدى الاقتباس الى التراكيب التي تتالف من مفردتين او ثلاث في شبه جملة او في جملة اسمية او فعلية بغض النظر عن عدد المفردات ونوع التراكيب القرانية تظل إشارات متعارف عليها بين الناس تسهل الإشارة الى مرجعيتها القرانية في كثير من الأحيان ويجري استحضار تلك التراكيب لتوسيع دلالة النص وتعزيزه. [١٠]

٣-الاقتباس من النص القراني المباشر:

وسمي بالاقتباس المباشر النصي او الحرفي تمييزاً له عن الاقتباس غير المباشر والذي عرف بالاقتباس الاشاري او الدلالي، وعرف الأول بالظاهر تمييزاً له عن الكامن او هو اقتباس الصياغة تفريقاً له عن اقتباس المعاني. [١١]

---

(١) الايضاح في علوم البلاغة، القزويني ، ص ٤٢٦ .

(٢) ينظر: الاتقان في علوم القران، للسيوطي ، ١/ ٣٨٧ .

(٣) ينظر: القيم الجمالية في الشعر الاندلسي عصري الخلافة والطوائف، انوار محمد كريم الباجلاني، ص ٢٣٧ .

(٤) الاقتباس من القران الكريم، الثعالبي، ٢٧/١ .

(٥) ينظر: المثل السائر، لابن الاثير، ١/ ١٤١-١٤٩ .

(٦) علم المعاني: قصي سالم علوان، ص ٥٠ .

(٧) ينظر: علم الدلالة: احمد مختار عمر، ص ٣٣ .

(٨) ينظر المدخل الى علم الدلالة: رمضان عبد التواب، ص ١٢٨ .

(٩) ينظر: المصدر نفسه ص ١٢٩ .

(١٠) ينظر: المصدر نفسه ص ٣٤-٣٦ .

(١١) ينظر: معجم ايات الاقتباس، حكمت فرج البدري، ص ١٥ .

"ولقد شهد الاقتباس تعدداً يعكس صعوبة الاتفاق على مسمياته وتنوعت تلك المسميات عند الباحثين تبعا لزاوية النظر والرؤية التي يقف عندها الباحث وكلها تضعه في نوعين لا ثالث لهما وهما:
ظاهرة الاقتباس المباشر وظاهرة الاقتباس غير المباشر مما يؤكد أهمية استحضار النص القراني واثره في النص الادبي العربي القديم" [١].

٤-الاقتباس القرآني غير المباشر:

لا يقتصر الاقتباس القرآني على الاخذ المباشر فقط وانما امتد ليشمل نوعاً اخر يدرك من خلال وجود النص القرآني في التشكيل البياني للنصوص وقد يبتعد قليلا فيدخل مساحة الاقتباس غير المباشر البعيد وكلاهما يعدان اقتباساً غير مباشر للقران الكريم وهما بحاجة الى تأمل ومعاودة للكشف عنه، وقد يحتاج الى قراءة او اكثر او يحتاج الى قراءة تسندها ثقافة قرآنية تعين المتلقي على الرجوع الى النصوص القرآنية التي تحمل المعاني المقتبسة كما في النوع الثاني. [٢]

" ويرى بعض النقاد انه لا يدخل في باب الاقتباس اذ على الناقل ان يكون اميناً في الحفاظ على النص ولا بأس بعدئذٍ بما لم يكن قصد به الاقتباس، ان التعامل مع النص القرآني هنا يكون بمعزل عن التداخل البنائي مع النص ويصبح اختلاطاً معنوياً في بعض جوانبه " [٣].

الاقتباس في شعر الصرصري*:

اعتمد الصرصري كثيرا في تشكيل صوره الشعرية على القران الكريم والسنة النبوية، وقد تنحدر الصورة من عدة صور قرآنية يضمن الشاعر مشاهدتها في صورة واحدة ذات مشاهد متعددة، فتكون الصورة مقتبسة من سورة معينة او عدة سور اذ نجده في تهجداته يوظف معاني عدد من الآيات القرآنية في بيان قدرة الخالق عز وجل في خلق الكون من خلال تزيين السماء بالنجوم موظفا قوله تعالى: ((ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح)) [٤]، كما وظف قوله تعالى: ((وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وانهارا)) [٥]، فضلا عن الكثير من معاني الآيات الأخرى اذ يقول: [٦]

واحمد الله اليك انني اؤمن بالله الذي شاد العلا
وجعل النجوم فيها زينة والنيرين آيتين للورى
يسبح الأملاك فيها زمراً من كل مامون مطيع ما عصى
وارسل الرياح فيها رحمة وسخر السحاب تهمي بالحيا
ومهد الأرض والقى فوقها من الجبال ما تعالى ورسى
واتبع الماء بها وانبت ال أشجار تؤتي اكلها فتجتنى

كما وظف هذه المعاني في وصف الرسول (ﷺ) من خلال الإفادة من التشخيص واكتساب المعاني المجردة وجودا ماديا للتأثير في نفس المتلقي واثارة انفعاله من خلال هداية الناس واخراجهم من ليل الظلام الى صباح الرشاد، وتلك المعاني مقتبسة من القران الكريم كقول الصرصري: [٧]

فاخرج الناس من ليل الضلال به الى صباح رشاد ليس يحتجب

ويكرر هذه المعاني ويؤكدها مخاطبا الرسول (ﷺ) اذ يقول: [٨]

انت الذي اخرجنا الله به الى ضياء الرشد من بعد العمى

مشيرا الى نور الإسلام من خلال الفاظ صباح الرشد وضياء الرشد وظلمة الاشراك ونور الهدى.
ويعزز ذلك في قوله: [٩]

والله اخرجنا بنور نبينا من ظلمة الاشراك احسن مخرج

اذ تظهر المعاني القرآنية هنا جلية حين وظف الصرصري اكثر من اية قرآنية تشير الى هذه المعاني، كقوله تعالى: ((الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور)) [١٠].
ويشكو الصرصري الى الله تعالى في قوله: [١١]

اشكو الى الله العظيم فتنة مضلة ثم اليك المشتكى
كم قد بدت في عصرنا من فتنة ظلما كالليل اذ الليل سجى
ان جذبت خدعها قلب فتى سقته من آفاتها كاس الورى

---

[١] معجم ايات الاقتباس، ص ١٢ .
[٢] ينظر: المثل السائر لابن الاثير، ٢٠٢/١-٢٠٤ .
[٣] معجم ايات الاقتباس، ص ١٥-١٦ .
* هو جمال الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف الانصاري الصرصري الضرير الشاعر، ولد سنة ٥٨٨ه ونشا في وسط اسرة لم تكن معروفة بالعلم وكان متمتعا بنعمة البصر لكنه حرم منها في اخر عمره، توفي شهيدا عندما اجتاح التتار بغداد سنة ٦٥٦ه . تنظر حياته في: البداية والنهاية ٢٢٤/١٣، وذيل مرات الزمان ٢٥٧/١-٣٣٢ ، والنجوم الزاهرة ٦٦/٧ ، و الاعلام ١٧٧/٨ .
[٤] سورة الملك الاية ٥ .
[٥] سورة الأعراف الاية ٥٧ .
[٦] ديوان الصرصري ، ص ١٦ .
[٧] ديوان الصرصري ، ص ٣١ .
[٨] المصدر نفسه ، ص ١٦ .
[٩] المصدر نفسه، ص ٩٤ .
[١٠] سورة البقرة اية ٢٥٧ .
[١١] ديوان الصرصري ، ص ١٦ .

فنلحظ في عجز البيت الثاني اقتباسا ضمنيا للآية القرآنية في قوله تعالى: ((والضحى والليل اذا سجى)) [١]
وقال أيضا: [٢]

ياسيد الثقلين يا كنز التقى يا من اليه في المعاد الملجأ
هذي عصا مدحي اهش بها على غنم اكتسابي للذنوب مرجأ
تربو على عدد النجوم وما ربى فيها ومالي غيرها اتوكأ
ان القها يوما على سحر الخطا مني تكفف كلما انا اخطئ
ما قابلت نار الذنوب بنورها الا خبت نار الذنوب فتطفأ

في البيت الثاني يقتبس الصرصري اقتباسا غير مباشر من قوله تعالى: ((هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى)) [٣]، اذ شبه قصائد المدح التي نظمها في مدح الرسول (ﷺ) كعصا النبي موسى (عليه السلام) التي كانت له اية ودليل على نبوته، وكذلك كانت تساعده القصائد في اسقاط أوراق الأشجار اليابسة لتأكل أغنامه منها [٤]، فشبه قصائده التي يرجو ان تكون له متكأ وعون وشفيع للتخلص من نار الذنوب.
وقال الصرصري في موضع اخر: [٥]

يتساءلون الناس عن اسرائه بالروح او بالجسم او ما يطرأ
عم هم يتساءلون وجاءهم وحي عن النبا العظيم ينبأ
وجميع كتب الله تشهد انه حق ومن كل العيوب مبرأ

اقتبس الشاعر من قوله تعالى: ((عم يتساءلون عن النبأ العظيم)) [٦].
ففي صدر البيت أضاف للآية الكريمة الضمير(هم) للتعريف بالفئة التي تسأل مع علمها بالحقيقة، كما أوضح ذلك الصرصري في بقية الابيات.
اما عجز البيت فكان اقتباسا نصيا من السورة الكريمة وهو من الاقتباس المباشر.
وقال رحمه الله في قصيدة يمدح النبي (ﷺ) يذكر فيها صفاته ومكانته وعلو شانه: [٧]

وانه لنبي عند خالقه وكان آدم ملقى طينه حمأ
وباسمه سال الرحمن توبته لما اجتلاه بساق العرش واقترأ
صفاته الغر في التوراة ثمة في انجيل عيسى كزرع اخرج الشطأ
كانت يهود به يستفتحون على الأعداء ان طلبوا نصرا وملتجأ

اتكأ الشيخ جمال الدين في عجز البيت الثالث على قوله تعالى: ((سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه)) [٨]، اذ انه وظف الاية الكريمة من خلال اللفظ لا المعنى [٩].
كذلك " تشرب شعر الصرصري بالمعاني القرانية اذ وجدت هذه المعاني عمقها في نفسه من خلال تجسيدها معنى لا لفظا، كقوله: [١٠]

هذا الذي خص بالقران فيه هدى للمتقين وفيه البرء للسقم

وقد استمد تلك المعاني من قوله تعالى: ((وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا)) [١١]
وقال الصرصري وهو يمدح شهر الصيام: [١٢]

ما يضاهيه في الشهور وفيه ليلة القدر ربة المعجزات
هي خير من الف شهر وفيها يستجيب المهيمن الدعوات
ينزل الروح والملائك بالبش رى على المؤمنين والمؤمنات

فالشاعر هنا وفي البيت الثاني أشار الى اقتباس نصي من الاية المباركة ((ليلة القدر خير من الف شهر)) [١٣]
اما صدر البيت الثالث فكان اقتباس معنى من الاية الكريمة قال تعالى: ((تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر)) [١٤]
موظفها ليوحي للمتلقي ما يريد ايصاله كما استعمل أسلوب التقديم والتاخير بين (الروح والملائكة) بما يناسب لحن البيت وما يريد القصد منه.

يوم يقوم للحساب حاسرا طمأن منخوب الفؤاد والقوى [١]

---

[١] سورة الضحى الاية ١-٢ .
[٢] ديوان الصرصري ص ٧ .
[٣] سورة طه الاية ١٨ .
[٤] ينظر: تفسير الميزان ، ١٤ / ١٤٣ .
[٥] ديوان الصرصري ، ٧ .
[٦] سورة النبا الاية ١-٢ .
[٧] ديوان الصرصري ، ص ١٢ .
[٨] سورة الفتح، الاية ٢٩ .
[٩] ينظر: الاغتراب في الشعر العربي د. احمد علي الفلاحي، صر ٢٣١ .
[١٠] ديوان الصرصري، ص ٥١٦ .
[١١] الاغتراب في الشعر العربي، ٢٣١ .
[١٢] ديوان الصرصري، ص ٦٧ .
[١٣] سورة القدر، الاية ٣ .
[١٤] سورة القدر، الاية ٤ .

يوم يرى اعماله محضرة وكل ما اخفاه من سوء جدا
ووضع الميزان للعدل فلا يظلم قدر ذرة مما جنى
فاي عبد رجحت اعماله فذلك العبد الذي نال المنى
وكل من خفت به اعماله يا حسرة فقد تردى وهوى

ونلاحظ ان صدر البيت الثالث جاء اقتباسا من الاية المباركة ((والسماء رفعها ووضع الميزان)) [٢]
فقد اكتفى ب((ووضع الميزان)) ثم رتب فكرته التي ارادها من بعد ذلك من الحساب الذي ينتظر العباد.
وقال رحمه الله تعالى في قصيدة يمدح رسول الله (ﷺ): [٣]

ليس له من ولد ولا له صاحبة ولا شريك يُتَّقى
يعلم ما في البر والبحر فلا يعزب عنه ما بدا و ما اختفى
لا يتوارى مستكن الذر عن نظره يسمع نجوى من دعا

وهنا قد جاء الاقتباس في صدر البيت الثاني من الاية المباركة لقوله تعالى: ((وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر...)) [٤] وقال: [٥]

ينظر مكتوبا بكل مصحف يسمع من لسان من له تلا
وانه ايات حق فصلت في سور منزلات تقتدى
وهو بصوت وبحرف ليس في قولي عند المؤمنين ممترا

صدر البيت الثاني من القصيدة جاء اقتباسا من السورة المباركة (فصلت) ومن اياتها المباركة: ((كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون)) [٦]
وفي قصيدة يمدح الرسول محمد (ﷺ) جاء فيها: [٧]

والليل يخلفه النهار ويخلف الليل النهار بغيهب متداج
ويطول هذا ثم يقصر ضده متعاقبين بحكمة الايلاج
فهما وتصريف الرياح ومنشأ السحب الثقال ادلة للناجي
اعظم بها ايات انقطعت بها أسباب كل معاند محجاج

هذه الابيات الشعرية جاءت من عدة سور مختلفة من الآيات القرآنية وهذا يدل على مدى معرفة الصرصري وحفظه للقران الكريم الذي تمكن من خلاله رسم لوحة متكاملة وبليغة تتحدث عن الاعجاز الإلهي.
والآيات القرآنية هي:
قال تعالى: ((وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد ان يذكر او أراد شكورا)) [٨]
قال تعالى: ((وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لايات لقوم يعقلون)) [٩]
قال تعالى: ((هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال)) [١٠]
وقال جمال الدين الصرصري: [١١]

والهاشمي عليٌّ صهره وأبو سبطيه منهم امام طاهر الازر
اولئكم شهد الهادي البشير لهم حقا بمقعد صدق عند مقتدر
واهل بيت رسول الله ليس لهم مكافئ في فخار عند مفتخر

وقد جاء عجز البيت الثاني اقتباسا من قوله تعالى: ((في مقعد صدق عند مليك مقتدر)) [١٢]
وقال أيضا: [١٣]

وبالشفاعة والحوض الرواء وبال رسول احمد هادي كل منصور
وبالنبيين والقران والصحف ال أولى وتكليمه موسى على الطور
وبالصفات فلا تعطيل عندهم وليس عندهم تاويل شرير

ونلاحظ في البيت الثاني جاء اقتباسا من قوله تعالى: ((ان هذا لفي الصحف الأولى)) [١٤].

---

[١] ديوان الصرصري، ص ١٤ .
[٢] سورة الرحمن الاية ٧ .
[٣] ديوان الصرصري، ص ١٦ .
[٤] سورة الانعام ، الاية ٥٩ .
[٥] ديوان الصرصري ، ص ١٦-١٧ .
[٦] سورة فصلت، الاية ٣ .
[٧] ديوان الصرصري، ص ٩٠ .
[٨] سورة الفرقان، الاية ٦٢ .
[٩] سورة البقرة، الاية ١٦٤ .
[١٠] سورة الرعد، الاية ١٢ .
[١١] ديوان الصرصري، ص٢٠١- ٢٠٢ .
[١٢] سورة القمر، الاية ٥٥ .
[١٣] ديوان الصرصري، ص ٢١٤ .
[١٤] سورة الأعلى، الاية ١٨ .

الخاتمة:

عني هذا البحث بدراسة (الاقتباس في شعر الصرصري) وقد استطعنا من خلال هذه الدراسة ان نستنبط النتائج الاتية:

١-تميز شعر الصرصري بالمدح النبوي وكان يهيم في عشقه وتفرد نزعته الصوفية فانعكس ذلك على قصائده التي اتشحت بالطابع الديني والشوق وحب الرسول الاكرم (ﷺ).

٢-توطدت صلة الصرصري بموروثه الديني في ارقى صورة واتقاها فكان اداته الفاعلة لبلورة أفكاره، اذ تعامل معه وتفاعل مع الفاظه وصوره بكل وعي وادراك مستلهما إياها إشارة واقتباس وإعادة تشكيل مما اثرى تجربته الشعرية.

٣-كان لاقتباس الصرصري للقران الكريم اثر في اغناء واثراء تجربته الشعرية والتي اضفى لالفاظها وصورها جمالا وقوة تاتيه مستمدة من الفاظ القران الكريم ومعانيه.

٤-ان الشاعر قد وظف شعره والاقتباس لبث روح الحماس في النفوس للتصدي للغزو المغولي والذي اراق في سبيل التصدي لهذا الغزو دمه فاضحى الشاعر الشهيد.

المصادر والمراجع:

- القران الكريم
- الاتقان في علوم القران، عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت٩١١ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٧٤.
- الاعلام: قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي، بيروت - دار العلم للملايين، ط٥، ١٩٨٠م.
- الاغتراب في الشعر العربي (دراسة اجتماعية نفسية)، د. احمد علي الفلاحي، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٣
- الاقتباس من القران، لابي منصور الثعالبي (ت٤٢٩ه)، تحقيق: د.ابتسام مرهون الصفار، ط١، المنصورة – دار الوفاء، ١٩٩٢.
- الايضاح في علوم البلاغة، جلال الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- البداية والنهاية في التاريخ، الحافظ عماد الدين ابي الفداء القرشي ابن كثير (ت٧٧٤ه) مطبعة السعادة، مصر ١٣٥٨ه.
- ديوان الصرصري (ت٦٥٦ه)، تحقيق: الدكتور مخيمر صالح، منشورات جامعة اليرموك، اربد ١٩٨٩م.
- ذيل مراة الزمان: قطب الدين اليونيني، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن -الهند، ط١، ١٣٨٠ هـ – ١٩٦٠م.
- علم الدلالة، احمد مختار عمر،الكويت، مكتبة العروبة، ١٩٨٢.
- علم المعاني، قصي سالم علوان، جامعة البصرة، ١٩٨٥.
- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد البصري الفراهيدي (ت١٧٠ه)، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- القيم الجمالية في الشعر الاندلسي عصر الخلافة والطوائف،انوار محمد كريم الباجلاني،ط١، ٢٠١٣.
- لسان العرب ، ابن منظور (ت٧١١ه)، القاهرة دار الحديث، ٢٠٠٣.
- المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الاثير (ت٦٢٢ه) تحقيق: احمد الحوفي وبدوي طبانة، دار الرفاعي، ط٢، ١٩٨٣.
- المدخل الى علم الدلالة، رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٠.
- معجم ايات الاقتباس، حكمت فرج البدري، بغداد ١٩٨٠.
- معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس القزويني، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ابن تغري بردي، القاهرة - دار الكتب المصرية، من ١٩٢٩م - ١٩٥٦م.